

09- تفسير القرآن | سورة النساء ٤٤-٥٠ | يوم ٢/٥/٤٤٤١

للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

لا اله الا الله بسم الله والحمد لله صلى وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائنا الاسبوعي بعد صلاة المغرب في -

00:00:00

تفسير القرآن العظيم والبشارة التي اذفها الى الحاضرين المستمعين والذين يجلسون لمثل هذه الدروس المباركة ان ملكا من الملائكة بعد ما ينتهي الدرس يقول ماذا؟ يقول قوموا مغفور لكم. قد بدل - 00:00:30

سيناتكم حسنات. متى يحصل مثل هذا الفضل؟ لو تبحث في الارض كلها ما تجد مثل هذا الفضل في دقائق معدودة فالانسان ينتهز مثل هذي الانسان العاقل الحصيف الذي يعرف مثل هذه الدروس وهذه الاوقات المباركة ينتهز مثل - 00:00:50

هذه فرص كم مسجد من المساجد ما تجد فيه مثل هذه الدروس المباركة. واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا وان يوفقنا جميعا لما يحب الايات التي بين ايدينا هي تتحدث سورة النساء مثل ما مر معنا - 00:01:10

تتحدث عن احكام كثيرة تتعلق بالاسرة المسلمة وتتعلق باحوال الانسان وعباداته هذه واضحة والله عز بينها لنا. لكن الايات التي معنا الان هي في الحقيقة مهمة جدا. وهو ان الله سبحانه وتعالى يحذر هذه الامة - 00:01:30

يحذر ان تسلك مسلك من كان قبلها من اليهود والنصارى. تحذير هذا لوجهين. الوجه الاول ان نحذر عداوتهم لانهم اعداء. والوجه الثاني ان نحذر ان نسلك مسلكتهم. وهم سلكوا مسلك - 00:01:50

وضيعوا دينهم وحرفوا وبدلوا واغضبوا الله. فلا نسلك مسلكتهم من هذا الوجه ولا من هذا الوجه اسمع كلام الله سبحانه وتعالى عشان تعرف حقيقة وخطورة مثل هؤلاء. يقول الله سبحانه وتعالى الم ترى الى الذين اوتوا - 00:02:10

نصيبا من الكتاب شف يقول لك الم ترى ولم تسمع وما جاء في ذهلك الى الذين نصيب شف قال نصيب ما قال اوتوا الكتاب ولا اعطوا الا شيئا قليلا. اوتوا نصيبا من الكتاب. من هم؟ اليهود والنصارى. اوتوا نصيبا - 00:02:30

الكتاب التوراة والانجيل الانجيل. قال الله عز وجل فيهم يشترون الضلالة. هم يشترون الضلالة يعني يبحثون عن ضلالة ليشتروها ويدفعون عليها لها اموال. يتركون الهدى ويبحثون عن الضلال. تجد اخطر من هؤلاء اخطر منهم قد يشترون - 00:02:50

الضلالة هل هم يشترون الضلالة فقط؟ يعني يروحون الى الضلالة ويبحثون عنها فقط لا اسمع بعدها قال ويريدون ان تضلوا السبيل يعني هم ذهبوا الى طريق الضلال ولم يكتفوا بذلك بل يريدون منكم ايها المسلمون ان تسلكوا مسلكتهم فهم - 00:03:10

ويريدون انتم منكم ان تضلوا وتسلكوا مسلكتهم. شف كيف يوضح الله لنا خطورة مثل هذا الامر. شف يريدون ان يشترون الضلالة ويريدون ان تضل السبيل. قال الله عز وجل بعدها والله اعلم باعدائكم - 00:03:30

الله اعلم باعدائكم. انتم قد يغتر منكم من يغتر ولا يدري. ويظن ان هؤلاء احباب وانه يعني يظهرن لكم المودة والمحبة ولكن الله اعلم باعدائكم. فاحذروا. قال وكفى بالله وليا. يعني ليكن وليك الله - 00:03:50

لا يكن وليك العدو العدو ليس ولي. ليكن وليك الله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا. فالذي تولى امرك هو الله. والذي ينصرك هو الله. ينصرك على من؟ على هؤلاء الاعداء. فانت تمسك بدينك وتعلق بربك - 00:04:10

ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار. اسمع بعد هذا يبين لك الله شدة عداوة من؟ اليهود اشد عداوة من يقول من الذين هادوا اي اليهود طيب وش فيه؟ قال منهم من الذين هادوا - [00:04:30](#)

الريفون الكلمة عن مواضعه يعني يبذلون احكام الله ويغيرونها حسب شهواتهم. هذا الحكم ما جاز لهم يبذلونها بحكم اخر ويغيرون او يبذلون في شرع الله. يحرفون الكلمة عن مواضعه. ويقولون - [00:04:50](#)

اذا جاءوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند المسلمين ماذا يقولون؟ قالوا ويقولون سمعنا وعصينا. سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع. يعني اسمع شيئا لا يرضيك. او هذا يكون معناه واسمع غير مسمع - [00:05:10](#)

اي اسمع لا سمعت. يعني دعاء عليه. يقول اللهم اجعلك لا تسمع. يعني تحتل واسمع غير مسمع اي انك تسمع شيئا لا يرضيك او ان هذا دعاء عليه. الله يجعلك ما تسمع. هذا معناه. ثم قالوا وراعنا - [00:05:30](#)

شف كلمة راعنا هذي هم يقصدون اليهود بها معنى خبيث سيء. لان كلمة راعنا لما اقول لك راعني في هذا الشيء هذا واضح يعني سليمة. وما يقصدون هذا المعنى. لان المعنى راعنا المعنى الصحيح السليم. يعني انظرنا واسمع منا - [00:05:50](#)

هم ما يقصدون هذا هم يقصدون راعنا من الرعونة. والحماطة والغباوة. يقول راعنا يقول انت يا محمد غبي واحمق وارعن ولا تفهم هذا مقصدهم. ولذلك في سورة البقرة مر معنا يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا - [00:06:10](#)

وقولوا انظرنا شايف؟ قال لا تقر ليش؟ لان هذي كلمة محتملة محتملة بمعنى انه صحيح ومحتملة المعنى غير صحيح والله حذرت من هذا. راعينا قاشف حتى تعرف ان كلمة راعينا هنا يريدون بها الخبث. قال لين بالسنتهم. يعني يلوون - [00:06:30](#)

بالكلام يغيرونه يأتونك بالمعنى السيء. وطعنا في الدين. يعني السنتهم بالكلام ويطعنون في دينكم شف قال الله عز وجل يعني شف من رحمة الله لهم وتوجيههم وتذكيرهم وتحذيرهم قال ولو انهم قالوا سمعنا - [00:06:50](#)

قاطعنا ما قال سمعنا وعصينا لو قال سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا بدل راعنا شايف وانظرنا لكان خيرا لهم لكان هذا خير لهم في دينه ودنياهم. خيرا لهم واقوم. اقوم استقامة عند الله واقامة الكلام الطيب - [00:07:10](#)

العدل ولكن لما قالوا هذا الكلام ماذا قال الله فيه؟ قال ولكن لعنهم الله. لعنهم شف شف كيف لعنهم الله بكفرهم. يعني هذا كلام كفر. كل افعالهم هذي كفر. تحريف الكلمة عن مواضع - [00:07:30](#)

ويظنون ويريدون الضلالة ويغيرون احكام الله ويعاملون المسلمين بمثل هذه العامل هذا قال لعنهم الله اي طرد عن رحمته بكفرهم بسبب كفرهم. فلا يؤمنون الا قليلا. القليل منهم المؤمنون والكثير لا يؤمنون - [00:07:50](#)

تأتيك اية اشد من هذي اية اعظم واشد هذي في حق اليهود. يقول الله عز وجل وهو ينادي اليهود يا ايها الذين اتوا الكتاب امنوا هذا تحذير منهم وتهديد امنوا بما نزلنا اي القرآن شريعة محمد - [00:08:10](#)

امنوا وهذا يخاطب الله من اليهود المعاصرين. امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم اي هذا القرآن يصدق التوراة ما يخالفها. قال امنوا امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس - [00:08:30](#)

وجوها فنردها على ادبارها. كيف يطمس الوجوه ويردها على ادبارها؟ قال اهل التفسير بمعنى طمس الوجه بان الله يذهب ما فيه من من الاعين العيون والانف والفم يصبح طبقة واحدة قطعة واحدة - [00:08:50](#)

شايف ثم يردها على الخلف. كيف يبصر؟ كيف يأكل؟ كيف يشرب؟ كيف يشم؟ كيف يسمع؟ قطعة واحدة. هذا تهديد يقول اذا لم تؤمنوا ايها اليهود بالقرآن وبالشريعة سنطمس وجوها فنردها - [00:09:10](#)

ما عن ادبارها. او نلعنهم. نطردهم كما لعنا اصحاب السبت. اصحاب السبت من هم؟ اصحاب السبت هؤلاء حرم الله عليهم بسبب ذنوبهم ومعاصيهم وتمردهم على شرع الله ابتلاهم الله بالصيد بالصيد حرم الله - [00:09:30](#)

الله عليهم الصيد يوم السبت بس. قال الصيد يوم السبت حرام. اما باقي الاسبوع صيدوا. فكانوا اذا جاء الاحد اليين حتى الجمعة يبحثون عن الاسماك ما يجدونها. تذهب الى قاع البحار. واذا جاء السبت خرجت على الشواطئ - [00:09:50](#)

حتى انها تصل الى منازلهم. ابتلاء فهم ينظرون اليه يوم السبت ما يستطيعون. فبدأوا يفكرون شوف التحايل على شرع الله قالوا

ماذا نصنع؟ قالوا نضع الشباك يوم الجمعة. زين؟ او نضع حفر حتى تسقط فيها او شباك. يوم الجمعة - [00:10:10](#)

فاذا جاء السبت ما نصيده. خل اتركها في الشباك. حتى ما نقع ما نقول انه صدنا في الشبك في يوم السبت. فاذا جاء الاحد نجى نجدها في ناخذها فيصير صدنا احد. هذا تحايل. تحايل على شرع الله وتلاعب. اللهم يعني الله يعلم. وكل عاقل يعرف ان هذا هذا -

[00:10:30](#)

ولذلك هم انقسموا اصحاب القرية اصحاب السرت قسموا الى ثلاثة اقسام. قسم تحايل وبدأ يأكل ما حرم الله عليه ويصيد وقسم

وعظوه وهددوه وخوفوهم ونصحوهم وقالوا هذا حرام. وقسم سكتوا. وعزم - [00:10:50](#)

واعتزلوا عنهم. فلما رأوا هؤلاء اصحاب السبت يأكلون السمك وقد هددهم الله وخوفهم وهم خوفوهم لما قالوا اذا نعتزلهم نضع بيننا

وبينهم سور. نضع جدار سور بينا وبينهم. فوضعوا سور - [00:11:10](#)

وتركوهم قالوا انتم انتم يعني تخالفون امر الله وتنتهكون حرمة الله لا نجالسكم فوضعوا سور ومضت الايام وفي يوم من الايام جاء

الصباح ما سمعوا لاهل القرية صوت فقالوا نفتح الباب ونشوف - [00:11:30](#)

فلما دخلوا فاذا هم قردة وخنازير. مسخوا قردة وخنازير. واسألهم عن اهل واسألهم عن اهل القرية. ان في في حاضنة اذ يعدون في

السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبت شرعا كثيرا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما - [00:11:50](#)

اه ذكرها الله قصتهم في سورة الاعراف. قال هنا او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت. وكان امر الله مفعولا لابد ان يقع. هذه الاية سمعها

احد اليهود في زمن عمر رضي الله عنه. وهو كعب - [00:12:10](#)

الاحبار كان في الشام فسمعها فلما سمع هذه الاية اسلم مباشرة. اسلم قال لا يصيبني ان يطمس الله وجهي او يلغني يلغني كما لعن

اصحاب السبت. قال الله بعدها ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:12:30](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. شف لما يأتي الانسان يقرأ مثل هذه الاية ان الله لا يغفر يقول

ايش علاقتها الان الكلام كله عن اليهود وعن مواقفهم السيئة ايش علاقة ان - [00:12:50](#)

الله لا يشرك هذا ترى يا اخوان حقيقة يجعلك تتدبر القرآن تفهم. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك من يشاء. هذي فيه

رسالة شايف ولكل واحد يقع في المعاصي ولو كانت كبيرة. يعني شف المعاصي هذي يلغنها الله يحرفون الكلم. ويستهنئون -

[00:13:10](#)

ويكفرون بايات الله. ومع ذلك يقول الله عز وجل اذا لم تكن مشركا فالله يغفر ذنوبك. شايف؟ يعني احذر ان تقع في الشرك بس. ان

الله لا يغفر ان يشرك به. من مات على الشرك فمصيره الى نار جهنم. اللهم صل انه من يشرك بالله - [00:13:30](#)

فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. اذا مات اذا تاب المشرك قبل الموت تاب الله عليه. اي مشرك كفار مكة كلهم كانوا مشركين

يعبدون الاصنام لما تابوا تاب الله عليهم. كل من كان ولو على اكبر معصية شرك او غيرها اذا تاب تاب الله عليه. اذا مات - [00:13:50](#)

هنا الكلام اذا مات وهو مشرك الى نار جهنم. اذا مات او تاب او مات وهو عنده ذنوب ومعاصي حتى مثل هذه الاشياء التي وقع فيها

وقع فيها هؤلاء اليهود قال يغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:14:10](#)

يعني اصحاب المعاصي ان تابوا في الدنيا تابوا عليهم. ان ماتوا ومعهم معاصي معهم ذنوب كبار ومعاصي هم تحت بمشيئة الله. ان

شاء غفر له. وان شاء عذبهم. واذا عذبهم في النار فلا بد ان يخرجوا من النار - [00:14:30](#)

ما يببقون فيها. اهل التوحيد في النار لا يخلدون ابدا. لا بد ان يخرجوا من النار. لكن يعذبون بقدر معاصيهم او يعفو الله عنهم. قال

قال ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. يعني جاء بشيء عظيم لا يمكن ان يقبله اي انسان. كيف تشرك بالله؟ كيف - [00:14:50](#)

تعبد صنم والله خلقك. كيف تعبد شيء لا ينفع ولا يضر ولا ينفع نفسه. هذا افتراء على الله عظيم. شف يقول الله سبحانه وتعالى في

هؤلاء اليهود اليهود يعني كل هذه المصائب اللي يقعون فيها ومع ذلك ما يعترفون يقولون نحن ابناء الله واحباءه لن يدخلوا الجنة الا

من كان هودا او نصارى - [00:15:10](#)

شف كيف التزكية. قال الله عز وجل حتى يرد عليهم. الم ترى الى الذين يزكون انفسهم؟ يزكون انفسهم بان يقولون نحن ابناء الله

احباء نحن لن يدخل الجنة الا نحن الا ان دخلنا النار لن يعذبنا الا ايام معدودة ثم يخرجنا. هذي كلها ادعاءات وكذب على الله -

[00:15:30](#)

الم ترى الى الذين يزكون انفسهم؟ قال الله بل الله يزكي من يشاء. ولا يظلمون فتيلًا. الله هو الذي يزكي طهر من يشاء ويقبل ممن يشاء. ولا يظلم اي انسان اي مخلوق لا يظلمه الله ولو مثقال الفتيل. تعرفون وش الفتيل - [00:15:50](#)

الفتيل هو الخيط الابيض الذي يأتي على ظهر النواة. شفت نواة التمرة خيط الابيض هذا ما هو بشيء. احيانا انت اسمع في القرآن

يقول لك ولا يظلمون نقيرا. وش النقيير؟ قال هي الحفرة الصغيرة في النواة. حفرة صغيرة. يعني - [00:16:10](#)

في هذه اشياء تافهة محد ينتبه لها الله ما يظلمك. في اية ثانية قال ما يملكون من قطمير. وش القطمير؟ قال هي الغش اللفافة اللي

تجي تكون على النواة. غشاء ابيض خفيف. هذا يسمى القطمير. يقول الله ما يظلم ولا هذي الاشياء التافهة - [00:16:30](#)

يقول ولا يظلمون فتيل. انظر كيف يفترون على الله الكذب. يقول نحن ابناء الله يكذبون على الله. ويقول والجنة الا من كان هدى او

نصارى. الجنة بايديكم. انظر كيف يفترون على الله الكذب. وكفى به اثما مبينا. يقول هذا كلام - [00:16:50](#)

يكفي انه اثم على صاحبه واثم مبين. بقي سؤال هنا عشان نختم المجلس سؤال واحد هل يجوز للانسان الانسان يجوز له ان يزكي

نفسه ولا ما يجوز؟ نقول اذا كان هذا الشيء فيه - [00:17:10](#)

وله حاجة ان يذكره ما فيها شي. مثلا ان يكون الرجل كريم. يقول انا كريم. تفضل عندي وانا اكرمك وافعل. او يكون غني. يقول انا تريد اخدمك تريد تريد شيء؟ هذي ما فيها شيء جائز انك تذكر هذه تزكي نفسك بهذه الاشياء ما فيها شيء لكن لما تزكي نفسك باشياء

ما هي - [00:17:30](#)

يكفيك وتكذب على الناس تقول انا كريم وانت ابخل الناس. هذا الذي لا يجوز. او يزكي نفسه بالاعمال الصالحة. يقول يقول انا اصلي

وانا اقوم الليل وانا اقرأ ما حد سألك عن الاشياء هذي هذي بينك وبين الله اخلص العمل لله لا تذكرها للناس. اعمل لله واجعل عملك

لله خالصا حتى يقبل عند الله - [00:17:50](#)

اما تقول كاني افعل وافعل هذا رياء. فهذا معنى التزكية. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يطهر قلوبنا. وان وفقنا لطاعته وان يجعلنا

واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته واياكم ان نحصر على مثل هذه المجالس المباركة حتى يقال قوموا - [00:18:10](#)

لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:30](#)